Received : 13/ 10 / 2024 Accepted:14 /1 / 2025 Published : 9 / 10 / 2025

تقييم جغرافي للسياحة العلاجية في العراق

م.م.عمر مخيلف حسون

omarmkhelif@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية , كلية التربية الأساسية ، قسم الجغرافية

الملخص

تمثل السياحة العلاجية أحد أنماط السياحة المهمة في دول العالم المتقدمة سياحياً، والهدف من هذا النوع من السياحة هو السفر بهدف العلاج والاستجمام والنقاهة أو دخول المصحات المختلفة للعناية بالصحة، أو ارتياد الأماكن التي تتمتع بخصائص شفائية معينة من أجل تحقيق الصحة الجسدية والنفسية والفكرية، أو للعلاج من أمراض محددة، فضلاً عن دورها في تحقيق النمو الاقتصادي, يهدف هذا البحث إلى تحليل الوضع الراهن للسياحة العلاجية بصفة عامة فى العراق، ودراسة التقييم الجغرافي لمكامن العيون والابار. أعتمدت الدراسة على مجموعة من المراجع العلمية والدراسات والأبحاث والآراء المختصة سياحياً المتصلة بمجال السياحة العلاجية. وقد خرج البحث بعدد من النتائج كان من أهمها إمتلاك العراق لمقومات السياحة العلاجية بكافة أشكالها ولاسيما الإستشفائية والطبية، إلا أنه رغم من توافر هذه الإمكانات الطبيعية لا انها تكاد تكون مهمله. وأوصى البحث من ضمن ما أوصى به ضرورة تبنى المؤسسات الطبية في العراق لسياسة تنمية وتسويق للسياحة العلاجية، وزيادة أشكال التعاون والتنسيق بين الجهات الحكومية والخاصة المعنية بالسياحة العلاجية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة العلاجية، العراق

A geographical assessment of medical tourism in Iraq

Asst. Lect. Omar Makhilef Hassoun

Abstract

Medical tourism is one of the important types of tourism in the world's developed countries. The goal of this type of tourism is to travel for the purpose of treatment, recreation, and convalescence, or to enter various health care clinics, or to visit places that have certain healing properties in order to achieve physical, psychological, and intellectual health, or to treat specific diseases, in addition to its role in achieving economic growth. This research aims to analyze the current status of medical tourism in general in Iraq, and to study the geographical assessment of springs and wells. The study relied on a set of scientific references, studies, research, and opinions specialized in tourism related to the field of medical tourism. The research came out with a number of results, the most important of which was that Iraq possesses the components of medical tourism in all its forms, especially hospital and medical, but despite the availability of these natural capabilities, they are almost neglected. The research recommended, among other things, the necessity for medical institutions in Iraq to adopt a policy of developing and marketing medical tourism, and increasing forms of cooperation and coordination between governmental and private agencies concerned with medical tourism.

Keywords : tourism, Medical tourism, Iraq

المقدمة:

بدأت السياحة العلاجية فى عصر الرومان حيث أهتموا بالسفر لأسباب صحية وعلاجية وبناء حمامات الإستشفاء، وتعتمد السياحة العلاجية على توافر خصائص ومقومات طبيعية موجودة بالبيئة مثل عيون المياه المعدنية والكبريتية، أو مياه ذات تركيب كيميائى متميز أو وجود مواد مشعة طبيعية أو رمال دافئة أو مناخ جيد نقى أو جو معتدل جاف إلى غير ذلك، مما يساعد فى شفاء

 DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

كثير من الأمراض الجلدية المزمنة وأمراض الجهاز الحركى والجهاز التنفسي. وقد تعددت المسميات التى ظهرت للتعبير عن السفر للأغراض العلاجية ما بين السياحة الطبية والسياحة الصحية والسياحة العلاجية، وكلها مسميات أبتكرتها وكالات السفر والسياحة ووسائل الاعلام لوصف النمو السريع فى أنشطة السفر الدولى عبر البلاد للأغراض العلاجية والطبية

أن أهمية السياحة للبلد حقيقة يتفق عليها الجميع في الوقت الحاضر، فالسياحة بعداً أقتصادياً مهماً، فلو تم استغلال امكانات السياحة العلاجية في العراق بشكلها الصحيح وتنمية المنطقة على نحو يطور البلد والواقع السياحي له يمكن ان تصبح المنطقة منافساً لباقي مناطق السياحة العلاجية الموجودة في البلدان المجاورة . ومن ثم تصبح أهمية المنطقة أكبر وذلك لقدوم السياح اليها من خارج البلاد ، فضلا عن انها ستجلب الكثير من العملة الصعبة للبلد مما يساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني ويعجل من حركة التقدم الاقتصادي فيه .

اولاً: مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث في وجود مناطق للسياحة العلاجية في العراق ، الا انها غير مستثمرة الى حد كبير ، ومنها ماهو موجود في البلد من عيون المياه المعدنية وما تمتلكه هذه العيون من مواصفات وخصائص يمكن لها ان تكون مقوماً اساسياً للسياحة على نحو عام والسياحة العلاجية على نحو خاص فيما لو أستثمرت استثماراً سليماً , من خلال ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث بعدة تساؤلات وهي:

1. كيف تتوزع المناطق السياحية للعلاج في العراق؟
2. ما اهمية السياحة العلاجية في العراق؟

ثانياً: فرضية البحث:

1. يمتلك العراق المقومات السياحية اللازمة لتطوير السياحة العلاجية وتتوزيع بشكل متباين في عموم ارجائه.
2. للسياحة العلاجية أهمية كبيرة في تنمية الاقتصاد العراقي.

ثالثاً: اهداف البحث: يهدف هذا البحث الى دراسة التوزيع لمناطق السياحة العلاجية على نحو خاص والسياحة بمجالاتها المختلفة على نحو عام من خلال الاستخدام الأفضل للموارد الطبيعية والبشرية الموجودة في العراق.

1. بيان أهمية السياحة العلاجية في حركة النشاط السياحي للعراق.
2. يهدف البحث الى بيان الإمكانات المتاحة للسياحة العلاجية في العراق.

رابعاً: اهمية البحث:

تعد السياحة العلاجية أحد أنواع السياحة التي أولت لها الدول الاهتمام من خلال القوانين والتشريعات، واعتبرتها احد أنواع السياحة المستدامة كما انها محرك إيجابي كثيف العمالة فضلا عن كونها باتت انشغالا واهتماما علمياً تسعى الدول بشتى الطرق لاحتكاره والسيطرة عليه نظراً لاعتباره رافداً ومصدراً دخل كونه مرتبط بالانفاق العالمي للسائح سواء كان بقصد العلاج الطبي او الاستشفائي فضلاً عن الإسهام في دعم عملية التنمية االسياحية في منطقة الدراسة .

خامساً: حدود منطقة الدراسة:

تقع حدود العراق في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أسيا، إذ يقع بين دائرتي عرض (6 َ. 29 ُ) – (26 َ . 37 ْ) شمالاً، وما بين خطي طول (39 َ . 38 ُ) – (36 َ. 48 ْ) شرقاً. وتبلغ مساحته 435.052كم2 ، أما موقعه بالنسبة للوطن العربي فهو يقع في الجزء الشمالي الشرقي ويطل على الحدود الشرقية له ،كما يحتل الركن الغربي من قارة أسيا أي انه يمتلك موقعاً وسيطاً بين بلدان الخليج العربي من جهة والبلدان المطلة على البحر المتوسط من جهة أخرى ، وتتاخم العراق أربع دول عربية هي (الأردن،سوريا،السعودية والكويت) ودولتان غير عربيتان هما إيران وتركيا (انظر خريطة 1) ويرتبط مع هذه الدول بعلاقات تاريخية و حضارية واقتصادية. خريطة (1) موقع العراق

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

خريطة (1) موقع مدينة بغداد من العراق والعاصمة

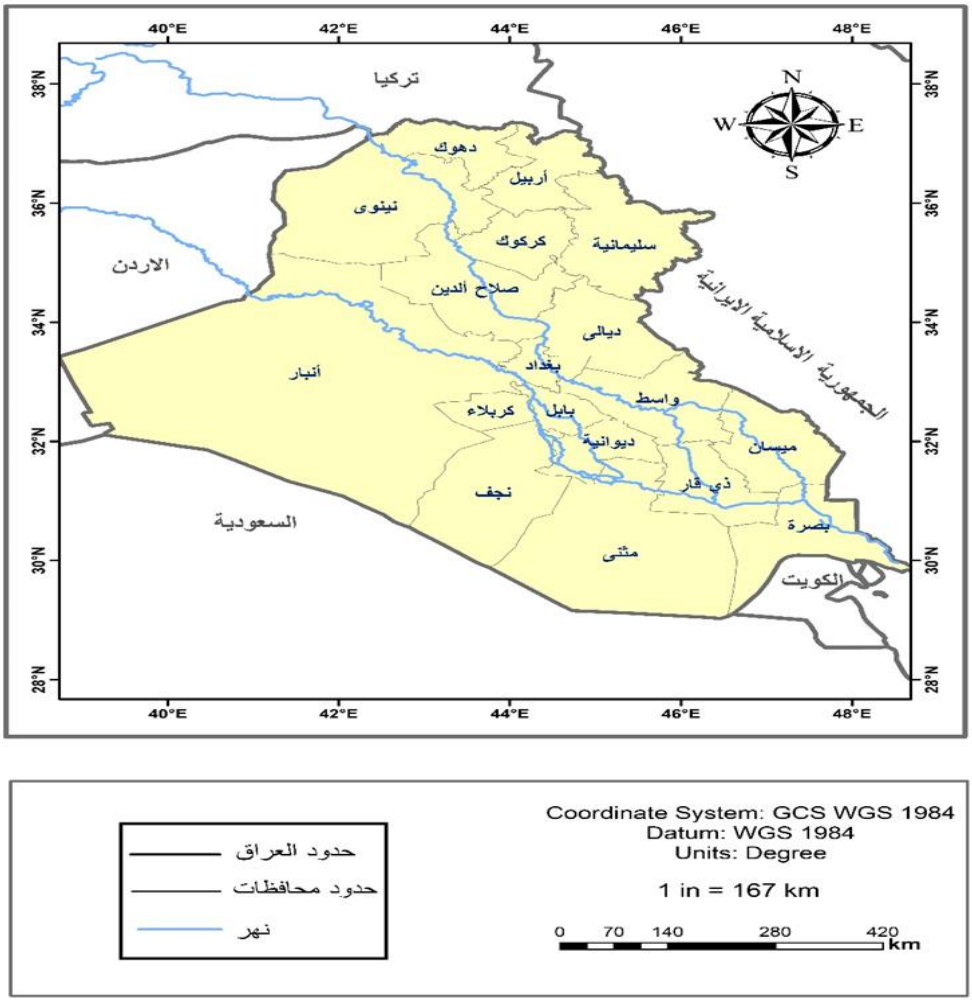

المصدر: الباحثة بالاعتماد على : جمهورية العراق,وزارة الموارد المائية ,مديرية المساحة العامة ,خريطة التقسيمات الإدارية لجمهورية العراق,2020, بمقياس(1:1000000)

سادسا: منهجية البحث:- منهجية الدراسة تحليلية وصفية كون موضوع التقييم الجغرافي للسياحة العلاجية في العراق موضوع مهم يتناول تحليل السياحة العلاجية في العراق كصناعة ذات تأثيرات مهمة على العديد من المجالات الإقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وقد استخدمت كل الكتب والبحوث والدراسات التي تتناول السياحة العلاجية في العراق.

سابعاً: المصطلحات والمفاهيم الواردة في الدراسة

1- **جغرافية السياحة** : هو العلم الذي يتناول دراسة وتحليل العلاقات المكانية المتبادلة بين اماكن العرض والطلب السياحي وتحليلها ومدى تأثير السياحة في المجتمعات المحلية وبيئات المواقع السياحية ,وما ينتج عنها من تأثيرات في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية. (بن غضبان، 2014، صفحة 12),أي انها احد فروع الجغرافية البشرية التي تهتم بدراسة النشاط السياحي والتوزيع الجغرافي للاماكن السياحية.

2- **السياحة:** عرفتها منظمة السياحة العالمية على انها (نشاط انساني وظاهرة اجتماعية تتعلق بانتقال الافراد من اماكن الاقامة الدائمة لهم الى مناطق خارج مجتمعاتهم لمدة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام كامل لغرض من اغراض السياحة المعروفة ماعدا الدراسة والعمل). (حجاب، 2002، صفحة 22) ,أي هي حركة الإنسان و انتقاله من مكان إلى آخر لتحقيق عدة أهداف منها التنزه والترويح عن النفس خلال مدة زمنية لا تقل عن يوم واحد ولا تزيد عن عام.

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

3- **صناعة السياحة:** هي عملية تأهيل البيئة وتحويلها الى بيئة جاذبة للسياح (الحياني، 2013، صفحة 5),أي انها صناعة مركبة تدخل فيها نشاطات وفعاليات عدة تترك أثارا اقتصادية مباشرة وغير مباشرة على جميع قطاعات الاقتصاد.

4- **السياحة العلاجية:**-يقصد ((جميع التسهيلات والخدمات الصحية التي يمكن الاستفادة منها من قبل السائح في استثمار جميع المصادر الطبيعية كالمياه المعدنية والرمال والمناخ لأغراض الصحة)) (مكية، 2000، صفحة 95) .

5- **السائح:** "هو الشخص الذي يقوم برحلة بغرض الترويح او من اجل الاهتمامات الخاصة او لكون منطقة الاستقبال مفضلة لديه" (الديب و عبد الحكيم، 2016، صفحة 2) , أي انهم زوار المقيمون اقامة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعه وان هدف رحلتهم يقع ضمن عدة اغراض .

المبحث الاول :- مدخل عام للسياحة العلاجية.

- التعريف بالسياحة العلاجية

تعد السياحة الاستشفائية من أنواع السياحة المهمة كونها تتواجد في دول محدودة والتي تتميز بمناخها الصحي وغناها بالمياه المعدنية أو الأعشاب الطبيعية وكذلك العيون الساخنة وحمامات الرمل وغيرها من الخصائص العلاجية (الحياني، 2013، صفحة 5) ان السياحة العلاجية هي انتقال السائح من بلد الى اخر بدافع الرغبة في الشفاء من بعض الامراض او اشباع جسمه من عناصر طبيعية يفتقر وجودها في بيئته.

فالسياحة العلاجية هي نوع من أنواع السياحة المهمة التي تدر دخلاً جيداً اذا ما توافرت بالدولة او المنطقة المعينة مقومات السياحة العلاجية وهي المياه المعدنية والكبريتية ورمال ذات طبيعة خاصة فضلا عن جو صحي نقي مصحات ومستشفيات وكادر طبي وعلاجي جيد. (توفيق، 1997، صفحة 56)

هنا يمكن ان نعطي تعريفاً اجراءياً للسياحة العلاجية بانها نشاط مزدوج سياحي صحي يتم اقامته في مناطق خاصة تمتاز بوجود مقومات طبيعية ذات إمكانات علاجية استشفائية كالمياه المعدنية والاطيان المشبعة بانواع من المعادن , وهي تساعد مستخدميها على الحصول على صحة جيدة في ظل ظروف مناخية مناسبة.

نشاة السياحة العلاجية وتطورها

لقد مرت السياحة العلاجية في تطورها بعدة مراحل بداية من العصور القديمة ومروراً بالعصور الوسطى وانتهاء بالعصور الحديثة ثم المعاصرة فمنذ الحضارة الفرعونية عرف المصريون القدماء هذ النمط من السياحة لعلاج الكثير من الامراض التي اشتهر الفراعنة بعلاجها وكذلك الحال بالنسبة للاغريق اما الرومان فقد اثبتت الدراست انهم اكثر الشعوب التي عرفت السياحة العلاجية مستخدمين عيون المياه المعدنية فقد جعلوا الاستشفاء بالحمامات المعدنية فناً ونظاماً متكاملاً , فقد عرف الانسان بالتدريج والخبرة ان بعض الامراض كالامراض الروماتزمية والصدرية تشفى بالانتقال الى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص ثم العلاجية للينابيع المعدنية. وقد تفنن الرومان في بناء الحمامات العلاجية واقاموا بها التماثيل الجميلة والحقوا بها صالات الترفيه .وعندما حل عصر النهضة في اوربا أصبحت السياحة الى المدن العلاجية نوعاً من الترف يختص به الأغنياء وقد ضمنت هذه المدن اضخم الفنادق واجمل الحدائق.وبعد الحرب العالمية الثانية لم يصبح ارتياد هذه المدن مقصوراً على الأغنياء وانما شمل الطبقات المتوسطة نظراً لانتشار التامين الصحي وارتفاع مستوى المعيشة عندئذ ازدهر هذا النوع من السياحة ازدهاراً كبيراً. (الديب و عبد الحكيم، 2016، صفحة 23)

تشير الدراسات الخاصة بالثقافات القديمة لوجود رابط قوي بين الدين والرعاية الصحية، يمتد لآلاف السنين. عرفت معظم الحضارات القديمة الآثار العلاجية للمعادن الموجودة في الينابيع الحارةوفي حمامات المعابد المقدسة. وفيما يلي بعض أقدم هذه الحضارات:

- أنشأ السومريون (حوالي 4000 ق.م.) أقدم مجمع صحي معروف، والذي بُني حول الينابيع الحارة. وشملت هذه المنشآت الصحية المعابد المهيبة المرتفعة ذات الأحواض المتدفقة.
- وخلال العصر البرونزي (حوالي 2000 ق.م.)، عرفت قبائل التلال في المنطقة التي تعرف الآن بسانت مورتيز، سويسرا، الفوائد الطبية للشرب والاستحمام في الينابيع الغنية بمعدن الحديد. وقد وجدت نفس أكواب الشرب البرونزية بالينابيع الحارة في فرنسا وألمانيا، والذي قد يشير لحدوث أسفار صحية بين هذه الثقافات.

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

• كان اليونانيون القدماء هم أول من وضع الأُسس لشبكة شاملة للسياحة العلاجية. فتكريمًا لإله الطب لديهم، أسكليبيوس، أقام اليونانيون معابد أسكلبيون، والتي أصبح بعضها من أفضل المراكز الطبية في العالم. كان الناس من كل أنحاء العالم يسافرون لهذه المعابد، باحثين عن علاج لأمراضهم.

• مع حلول عام 300 ق.م.، ازدهرت عدة معابد استشفائية أخرى تحت الحكم اليوناني. وكان معبد "ابيداروس" هو الأشهر، وشمل خدمات متعددة، مثل صالة للألعاب الرياضية، مزرعة ثعابين، معبد للرؤى، وأحواض مياه حارة. وكان من ضمن المعابد الصحية الأخرى، معبد زيوس بجبال الأوليمب ومعبد ديلفي.

• ويشير تاريخ السياحة العلاجية في الهند أيضًا لشعبية اليوجا والطب الهندي القديم. وقديمًا، منذ 5000 سنة، توافد بشكل مستمر السائحون العلاجيون والطلاب الروحيون على الهند بحثًا عن فوائد هذه الطرق العلاجية البديلة.

• في العصور الوسطى في اليابان، أصبحت الينابيع المعدنية الحارة والتي تدعى "أونسن" ذات شعبية كبيرة في البلاد بسبب خصائصها الاستشفائية. لاحظ المحارب كلانس هذه الينابيع وبدأ في استخدامها لتخفيف الآلام، وعلاج الجروح، والتعافي من المعارك.

• أنشأت العديد من الحضارات الإسلامية المبكرة أنظمة رعاية صحية، وكانت تقدم خدماتها للأجانب أيضًا. في عام 1248 م، بُنيت مستشفى المنصور في القاهرة، وأصبحت أكبر وأحدث مستشفى في العالم في هذا الوقت. بسعة تبلغ 8,000 شخص، وأصبحت هذه المستشفى وجهة المسافرين بدون النظر للعرق أو الدين. ((https://ar.health-tourism.com/medical-tourism/history/)، 2024) لقد تطورت المناطق العلاجية في الوقت الحاضر فاصبحت تضم مراكز للبحوث الطبية وخواص المياه وتاثيرها والمناخ وغيرها من وسائل العلاج .كما تخصصت كل منطقة في نوع من علاج امراض معينة , فاشتهرت بعض المناطق بعلاج الامراض الروماتزمية والثانية في علاج امراض القناة الهضمية والكبد والمرارة والثالثة في علاج امراض الكلى والرابعة لعلاج الجهاز النفسي وهكذا. (الديب و عبد الحكيم، 2016، صفحة 24)

– مقارنة بين السياحة العلاجية وأنواع السياحة المختلفة

اصبح السفر للعلاج واساليبه المختلفة نوعاً من أنواع السياحة واحد عوامل الجذب السياحي التي تروج لها العديد من الدول والمؤسسات اذ يعتمد هذ النوع على توافر عيون المياه الكبريتية او المعدنية او توافر نوعية من الرمال التي تستعمل لعلاج بعض الامراض الروماتيزية او توافر المستشفيات ودور العلاج المتخصصة او المنتجعات العلاجية الخاصة اذ اهتمت الدول وبخاصة الصناعية منها بهذا النوع من السياحة نظراً لاهميتها الحيوية في هذا الوقت الذي يتميز بظهور امراض عصرية عديدة مثل الاكتئاب والقلق النفسي والتوتر العصبي وامراض القلب والجهاز التنفسي وغيرها من امراض العصر اذ يتجه العالم حالياً الى العودة الى استخدام الوسائل الطبيعية التي كانت تستخدم في الماضي كنوع من العلاج مثل استعمال عيون المياه المعدنية او الكبريتية او استخدام الطين او الرمال المشعة واستعمال اشعة الشمس ومياه البحر وغير ذلك من الوسائل الاخرى.

ان المريض لا يسافر منفرداً بحثاً عن العلاج وانما يكون مصحوباً بمرافق او اكثر مما يعني ان خدمات السياحة العلاجية هي خدمات مركبة تشمل على برامج متعددة منها ما يخص المريض ومنها ما يخص المرافقين وعليه فان السياحة العلاجية تتكون من جانبين الأول السياحة العلاجية وتتضمن خدمة المريض المسافر اما الثاني فيتضمن الخدمات السياحية للمسافرين والتي يمكن تسميتها بالسياحة العلاجية الثانوية لذا لا بد من تخطيط البرامج السياحية التي تجعل المسافرمن اجل السياحة العلاجية او المرافق له لايشعر بالملل نظراً لطول فترة العلاج وتكرار مرات الزيارة للعلاج. (عامر، 2014، صفحة 35)

أنواع السياحة العلاجية

اهتم الناس بالسفر والزيارات إلى مناطق المياه المعدنية لغرض الاستجمام والمعالجة ، وكثير منهم من وجهه اهتمامه لهذه المصادر المفيدة حيث تبعث هذه المياه للأشخاص الذين يرتادون إليها النشاط والراحة للجسم، والرجوع إلى العمل بشيء من التجديد . وقد يلجأ الناس إليها طلباً للراحة والمعالجة من بعض الأمراض ، مثل التهابات المفاصل ، والسمنة ، والأمراض الجلدية ، وأمراض الشيخوخة المبكرة وعرق النسا . (الطائي، 2005، صفحة 32) إن لكل نوع من هذه الأمراض طريقة للعلاج ، فقسم من الأمراض

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

تعالج عن طريق الدفن في الرمال التي تمتاز بخواص علاجية طبيعية ، أو بواسطة الطمي الطبي أو العلاجي عن طريق استنشاق الأبخرة المنبعثة من الينابيع الكبريتية لعلاج أمراض الجهاز التنفسي أو التعرض لأشعة الشمس نوعاً من العلاج (بن صالح، 1999، صفحة 42) اذ قسم بعض الباحثين السياحة العلاجية إلى نوعين وهما السياحة الطبية والسياحة الاستشفائية وآخرون قسموها إلى ثلاثة أنواع حيث تم إضافة السياحة الوقائية كنوع مستقل ومدمج في التقسيم الأول وهي كما يلي: (بن صالح، 1999، صفحة 42)

– **السياحة العلاجية الطبيعية** : هذا النواع من السياحة يعتمد على الطبيعة بكل مقومات العلاج الطبيعي التي تساعد على علاج الجسد والاستقرار النفسي معاً فمن بين فروع السياحة العلاجية الطبيعية السياحة الوقائية (المكملة): هناك من يرى أن هذه السياحة مستقلة عن السياحة الاستشفائية وآخرون يرون أن هذه السياحة مستقلة عن السياحة الاستشفائية واخرون يرون انها مكملة وبديلة لها كونها تعتمد على موارد طبيعية كذالك يتدرج هذا النمط ضمن الرحلات السياحية التي تهدف الى رفع المعنويات ومستوى الأداء الجسدي والعقلي والنفسي والروحي بالتوجه لاماكن بها معوقات العلاج الطبيعي ومنها. (خليل، 2017، صفحة 209)

– الحمامات المعدنية او الكبريتية: وتتواجد في مناطق معينة ومحدودة من العالم وفي بعض الأحيان تصل حرارة مياه العيون المعدنيةة الى 72 درجة مئوية وتساعد على علاج الكثير من الامراض المتعلقة بالجلد ,الروماتيزم,الكلى كما هو الحال في حمامات العليل وعين شثاثة وعين كراو في أربيل.

– الحمامات الرملية: وتكون ضمن طرق العلاج التقليدية الا انها تعتمد على طريقة الدفن في الرمال المشعة بحيث يمكن علاج اعراض مرض الروماتيزم والام الظهر والمفاصل والتي تكون من النوع المزمن مثل الرمال في الجزرة الوسطية لنهر دجلة في منطقة حمام العليل والتي يؤمها الناس والتي تسمى بالحمامات الرملية لعلاج اروماتيزم.

– الحمامات الطينية: يتعلق الامر هنا بكونات الطين البركاني ,فطريقة العلاج في هذه الحالة تتم بواسطة تغطية جسم المريض بمكونات المواد العضوية (الطينية) التي تضم اكثر من خمس عناصر معدنية مثل كاربونات الكالسيوم –كبريتات الكالسيوم– الحديد – الفوسفات– الكبريت).

– المعالجة بمياه البحر المالحة : هناك الكثير من المراكز التي تقوم بمعالجة المرضى باستعمال مكونات مياه البحر التي يوصف بانها مركزة من حيث درجة الملوحة التي تفيد في شفاء بعض الامراض الجلدية المزمنة كما هو الحال في مياه بحيرة الرزازة ومياه بحيرة ساوة.

– العلاج التقليدي بالاعشاب: ويتم هذا النوع من العلاج من قبل اشخاص مختصين بالعلاج بالمواد المستخلصة من الأعشاب والأشجار البرية والتي اثبتت الدراسات والتحاليل المختبرية بفاعليتها في علاج الامراض المختلفة اذ ينتشر هذا النوع من العلاج في كل انحاء العراق.

– الطبيعة الهادئة :هناك بعض الامراض العصبية والنفسية التي يشفى صاحبها بمجرد تعرضه للطبيعة(مظاهر الجبال والبحيرات والغابات) ويتمثل في احواض نهري دجلة والفرات والغابات الشمالية.

– **سياحة النقاهة الطبية** : يقوم السائح في هذا النوع بالسفر من اجل العلاج او اجراء عملية جراحية في احدى المستشفيات التي تتميز بكفاءة عالية من حيث كفاءات عالية من الأطباء الاختصاصيين وكذلك المعدات ذات تكنولوجية متقدمة وفي هذه الحالة يخضع السائح للاشراف الطبي حسب حالته المرضية . ترتكز بالدرجة الأولى على توفر المراكز الاستشفائية الحديثة واترتكز بالدرجة الأولى على توفر المراكز الاستشفائية الحديثة والمجهزة باحدث التقنيات والاطقم الطبيه ذات الكفاءة العالية والخبرة باختلاف نمط المستشفى او قطاعه او خدماته تلك السياحة تتواجد ببلدان تهدف فيها القيام بعلاجات طبية كالجراحة عادة ماتكون الأسعار متقلبة من طالبيها وكلفة منخفضة نسبياً وذات جودة عالية لايمكن توافرها في الدولة الأم. وغالباً ما تستدعي البقاء في المستشفى لعدة أسابيع, بحيث تليها فترة نقاهة التي يقضيها المريض في احدى الأماكن السياحية حتى يتماثل للشفاء النهائي.

– **السياحة العلاجية الاصطناعية** : تتميز هذه السياحة انها من صنع الانسان بحيث تتوفر على حمامات اصطناعية ومسابح وتستخدم معدات وأجهزة طبية حديثة في علاج بعض الامراض لاسيما الامراض العضلية والجلدية , كما تتميز بوجود وسائل ترفيه تتمثل في الحدائق والمساحات الخضراء . ان هذه الأماكن يقصدها السياح لأغراض المتعة والبحث عن الصحة.

وبالتالى فإنه يمكن تقسيم السائح المسافر بغرض السياحة العلاجية إلى ثلاثة شرائح ((جعفر، 2003، صفحة 8)

1. سائح يسافر من أجل العلاج الطبى أو إجراء العمليات الجراحية.

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

2. السفر للإنتفاع بالموارد الطبيعية فى الاستشفاء وقضاء فترات النقاهة.
3. السفر من أجل الإسترخاء وإعادة الحيوية تحت او بدون إشراف طبى.

وبناءاً على ما تقدم فإن السياحة العلاجية بكافة أنواعها تتطلب:

- الموارد الطبيعية ذات الخصائص العلاجية والاستشفائية.
- التجهيزات الطبية والصحية التى يعتمد عليها هذا النشاط (مستشفيات- مصحات- معدات واجهزة طبية- أماكن إقامة- إمكانات الأنشطة الترفيهية والرياضية...وغيرها).
- الكوادر البشرية المتخصصة

- **أهمية السياحة العلاجية في العراق**

تبرز أهمية السياحة العلاجية فيما يلي:

1- يمكن اعتبارها محركا و بديلا اقتصاديا من شانه المساهمة في الدخل الوطني وزيادة الإيرادات بالعملة الصعبة.

2- سياحة كثيف العمل مما تتيح خلق فرص عمل سواء المتخصصة طبيا أو علاجيا أو المؤقتة والموسمية؛ تمكن من الاستثمار و إنعاش التخصصات المنسجمة خصوصا ما يتعلق بالتدليك والاستجمام.

3- لها ارتباط وثيق و دائم بالطبيعة وما تقدمه من حلول نتيجة الأبحاث العلمية (الأعشاب الطبية طرق التداوي).

4- زيادة العائد الطبي والإستشفائي ودفع عجلة التنمية السياحية والصحية؛ منطقة جذب للعملة الأجنبية لا العكس.

المبحث الثاني: التقييم الجغرافي للسياحة العلاجية في العراق

يمتلك العراق عيوناً مائية كثيرة ومختلفة الخواص في مناطق كثيرة وهي تمكنه من اقامة مواقع للسياحة العلاجية واستغلالها على النحو الامثل الا ان هذه المواقع لم تستثمر بشكلها الصحيح . اذ ان اكثر هذه المواقع للعيون والمستخدمة للسياحة هي في الاقسام الشمالية من العراق التي يرتادها اعداد كبيرة من المواطنين خلال المدة ما بين شهر مايس وايلول وقد كشفت المسوحات عن وجود 166 عيناً من المياه الحارة والمعدنية في المنطقة الشمالية وابرز ماهو معروف في هذا المجال هو حمام العليل وعين الكبريت في الموصل وكذلك في اربيل والسليمانية ودهوك . (صوفي، 1978، صفحة 27) هذا وتتصف تلك الينابيع في المنطقة الشمالية بصفات كيمياوية خاصة تستخدم لأغراض علاجية وطبية بالنظر لاحتوائها على أيونات معدنية تستخدم لعلاج بعض الامراض الجلدية والمعوية والبولية التي ترتبط بالسياحة العلاجية ، اذ توجد علاقة بين أوعية الجلد و حرارة الجسم والدورة الدموية والجهاز التنفسي والجهاز العصبي وعلى أساس هذه العلاقة وجدت أساسيات العلاج الطبيعي بواسطة المياه المعدنية التي تحتوي على املاح ومعادن مفيدة للعلاج منها المياه الساخنة والباردة ومنها مياه كلسية وكبريتية . (محمد، 2001، صفحة 322)

وتكمن الاسباب الاساسية وراء اهمال اهمية الينابيع المعدنية والحارة وعدم الاستفادة منها هو عدم الالمام الكافي بفوائد ومزايا هذه الينابيع ويمكن ان نبرز هذه المواقع للعيون وتوزيعها في العراق لاستخدامها مواقع للسياحة العلاجية من خلال تصنيفها بالشكل الآتي :-

1. **العيون المعدنية** : وتتركز هذ العيون على نحو كبير في الاقسام الغربية من العراق ويمكن ان نقسمها على مجموعتين :-

أ- المجموعة الشمالية ، وهي تقع الى الشمال من نهر الفرات وتتركز معظمها في محافظة الموصل وهي من اشهر العيون المعدنية في القطر . وتشمل : (عين زهرة ، عين فصوصة ، عين كبريت ، عين الصفرة ، عين البيضة ، عين كه لوك ، عين كاني باي ، عين القصر الاسود ، عين قرية النوران ،عيون نويفة الكبريتية ، عين كبريت العداية ، عين كهف الناقوط ، عيون كبريتية في قرية الجرن) إضافة الى الترسبات الطينية والمعدنية في حمام العليل المشهورة التي يتم استخراج الترسبات الطينية المعدنية من مواقع الينابيع الكبريتية وذلك لاستخدامها لعلاج مختلف الامراض الجلدية ، مثل الاكزيما وحب الشباب والحساسية والحكة الجلدية والجرب ، وهذا النوع من العلاج يعطي نتائج ايجابية في اكثر الاحيان نتيجة تركيز وترسيب العناصر الكيميائية وبعض الاملاح المعدنية والكبريتات التي تساعد على تطهير الاماكن المصابة من الجسم من هذه الامراض وكذلك تساعد الرمال في الجزرة الوسطية لنهر دجلة في حمام العليل والتي يؤمها الناس ، التي تسمى بالحمامات الرملية لعلاج الروماتيزم . (عباس، 1989، صفحة 228) وتوجد

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

المياه المعدنية في المنطقة الشمالية في مصيف حاج عمران ، والمياه المعدنية الموجودة في منطقة فيشخابور في الجبل المقابل والمطل على نهر دجلة عند بداية دخوله من الاراضي التركية الى العراق. انظر خريطة (2)

خريطة (2) التوزيع الجغرافي لمواقع العيون في العراق

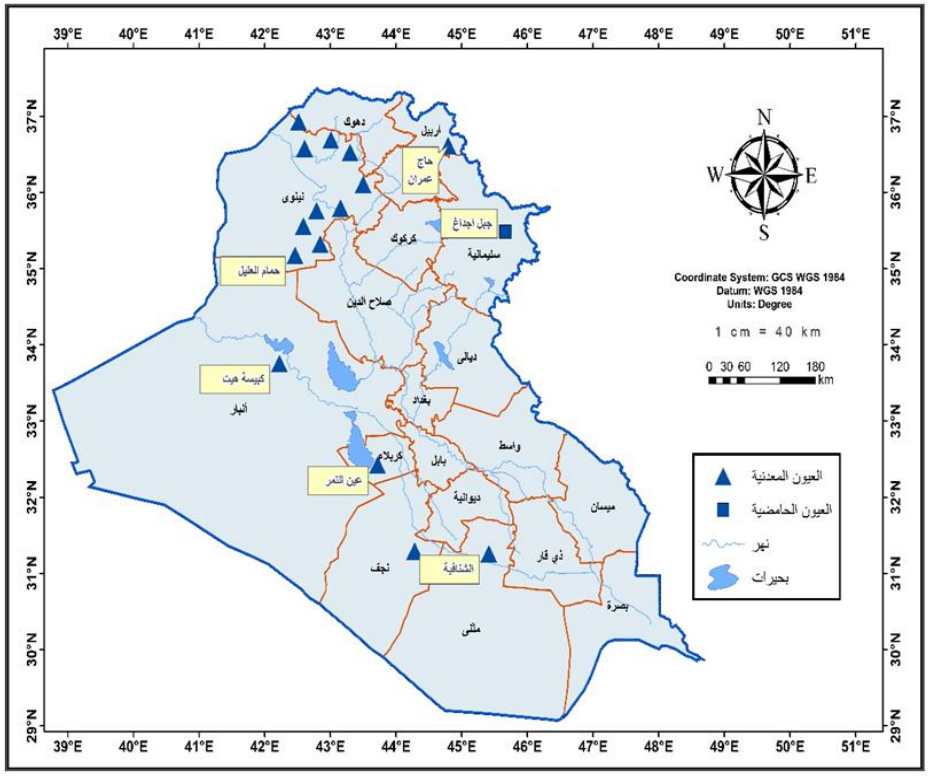

المصدر: الباحثة بالاعتماد على : جمهورية العراق,وزارة الموارد المائية ,مديرية المساحة العامة ,خريطة التقسيمات الإدارية لجمهورية العراق,2020, بمقياس(1:1000000)

المرئية الفضائية لاند سات 8 والخريطة الطبوغرافية للعراق لعام 2017 مقياس 1:250000 بأستخدام برنامج Arc Map 10:8

ب– مجموعة غرب الفرات وهي تقع الى الجنوب من المجموعة الاولى . يبلغ مجموع الينابيع زهاء 500 ينبوع اكثرها صغير غير عامل نتيجة عدم الصيانة لوقوعها في اماكن نائية ومنعزلة عن مراكز الاستيطان فانطمرت بالاتربة والاوحال . تتوزع هذه الينابيع على شريط ارضي يمتد موازياً لنهر الفرات مسافة تقرب من 400كم ، وذلك ابتداءً من ناحية كبيسة (20كم غرب هيت) في الشمال الغربي حتى مركز قضاء السماوة في الجنوب الشرقي. (عباس، 1989، صفحة 96)

وقد تم استثمار وتطوير بعض الينابيع المعدنية والحارة بالاستعانة مع بعض المؤسسات المتخصصة بتحديد مواقع تلك الينابيع واجراء التحاليل الكيميائية والفيزيائية والبكتريولوجية لمياهها وقد تم تحديد خمسة عشر ينبوعاً في هذه المنطقة ، تقع سبعة منها في منطقة كبيسة –هيت هي (السيالة والمعمورة والجربة وزازو والخضر والعصفورية وكبيسة) واربعة في منطقة الرحالية –عين التمر هي (الكبيرة و الشكرة و الحمرة و السيب) وثلاثة في منطقة النجف هي (شجيج و سيد سعيد و الرحبة) وينبوع واحد في منطقة الشنافية –السماوة هو (الامام عبدالله) ويتصدر ينبوعا السيالة والمعمورة بقية الينابيع في كفائتهما العلاجية من بعض امراض البرص الجلدي وامراض المفاصل والروماتزم ، فضلاً عن نتائجها الايجابية في التخفيف من التوترات الانفعالية وفي علاج امراض الجهاز التنفسي عن طريق استنشاق الابخرة والغازات المنبعثة من الماء كما برزت اهمية استعمال مياه ينبوعي كبيسة والكبيرة في مجال المصحات المائية ، مما استدعى التعاون مع بعض الشركات الاجنبية للتخطيط لفكرة انشاء مصحة مائية كبيرة في (منطقة كبيسة – هيت) وتزويدها بالاجهزة والكوادر الطبية والفنية اللازمة للعلاج الطبيعي ، هذا الى جانب تبني فكرة استغلال مياه الينابيع الواقعة داخل عين تمر لغرض تأمين مياه شرب معدنية للمستهلكين معبأة في قنان . (عباس، 1989، الصفحات 229–231)

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

2. العيون الحامضية داخل الكهوف : وتنتشر في المنطقة الشمالية من العراق في داخل الكهوف التي تنبعث منها ابخرة غازية يستفاد منها في علاج امراض الجهاز التنفسي عن طريق الاستنشاق مثال ذلك ينابيع تنبع داخل كهف بعيد الغور في الجزء الجنوبي الغربي لجبل آجداغ في محافظة السليمانية ويبلغ غور الكهف(20م) من فتحة الكهف مياهها حامضية جداً و تنبع من اسفل الكهف .اذ يتجه السياح من ذوي العاهات والامراض الجسمية الى هذه الاماكن التي تتوافر فيها كل وسائل الراحة والترفيه والاستحمام .

3. العيون في الاضرحة المقدسة : وهي توجد على شكل آبار في الحضرات والاماكن الدينية المقدسة تستخدم للاستشفاء ، ومن ابرزها ما يقع ضمن مدينة بغداد كبئر الامام علي (ع) في جامع براثا التي يستخدمها الناس للتبرك و الاستشفاء . وهناك عين ماء في مقام السيد الخضر (ع) على ضفة نهر دجلة في الكرخ يقوم الناس بالاغتسال والتبرك من ماء العين والاستشفاء من بعض الامراض الجلدية مثل الحكة الجلدية .وهناك بئر الشيخ معروف الكرخي التي يأتي اليها الناس للشفاء من الامراض الجلدية وعلاج العقم ، إضافة الى عين ابو خمرة في منطقة الكيلاني التي يرتادها الناس للشفاء من بعض الامراض كعرق النسا . وليس الامر في مدينة بغداد بل تنتشر هذه المياه والعيون في جميع الاضرحة المقدسة في كربلاء والنجف وسامراء إضافة الى المزارات والمقامات

تبين كافة المؤشرات أن العراق يمكن أن يصبح مقصداً مهما للسياحة العلاجية لكونه يضم العديد من عيون المياه المعدنية ومياه الآبار الكبريتية فيه، خريطة (3) تبين هم مناطق السياحة العلاجية في العراق ولكن مع الأسف الشديد نرى بأن استغلال هذه الينابيع والابار الموجودة لا يرقى إلى المستوى المطلوب أو معدوم كليا. بسبب عدم قدرة قطاع السياحة للقيام بهذه المهمة نتيجة لعدة عوامل منها:

خريطة (3) اهم مواقع السياحة العلاجية في العراق

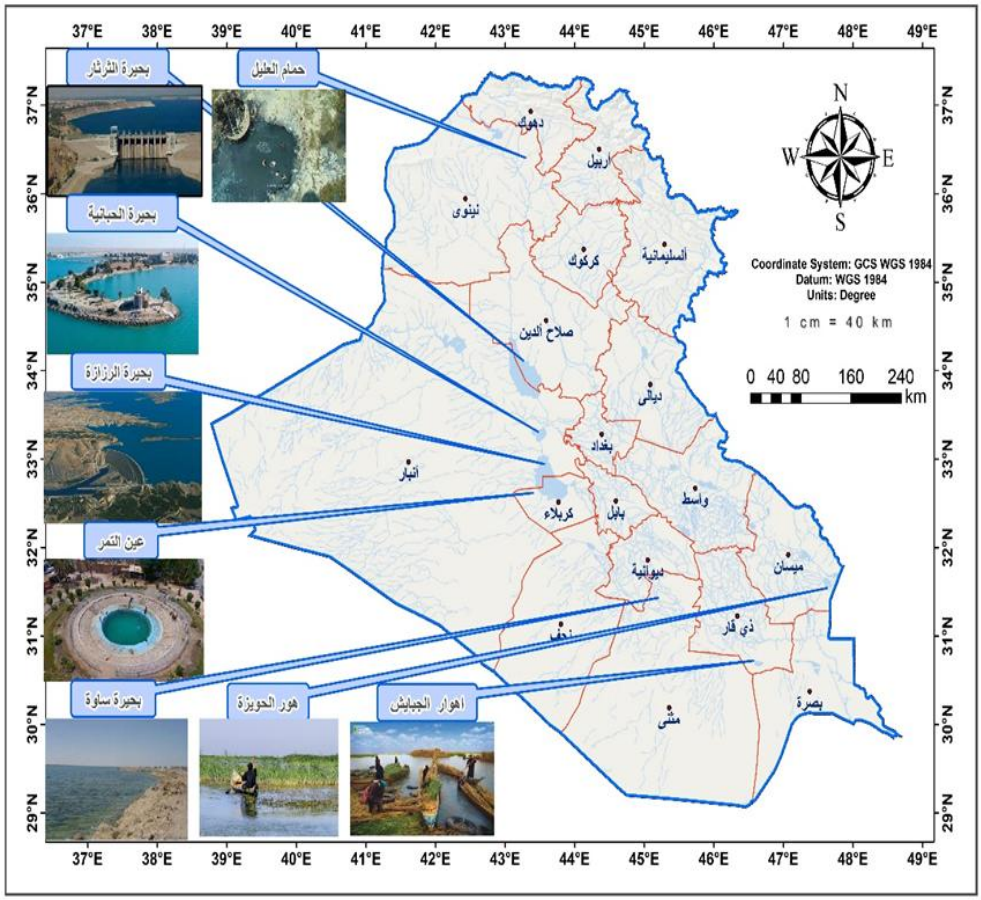

المصدر: الباحثة بالاعتماد على : جمهورية العراق,وزارة الموارد المائية ,مديرية المساحة العامة ,خريطة التقسيمات الإدارية لجمهورية العراق,2020, بمقياس(1:1000000)

المرئية الفضائية لاند سات 8 والخريطة الطبوغرافية للعراق لعام 2017 مقياس 1:250000 بأستخدام برنامج Arc Map 10:8

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

عدم وجود كوادر مهنية سياحية متخصصة يعول عليها في هذا المجال، فضلا عن عدم الترويج لهذا النوع من السياحة، لاسيما عن طريق إقامة الندوات والمؤتمرات واستخدام الاعلام المرئي والمسموع والانترنت والمشاركة في المؤتمرات للتعريف بالمواقع التي من الممكن أن تستثمر في مجال السياحة العلاجية.

لذلك لابد من إنشاء وحدات إرشادية طبية علاجية متخصصة بالسياحة العلاجية لاسيما في المواقع التي تنتشر فيها عيون المياه المعدنية ومياه الآبار الكبريتية، وذلك لتحقق الفائدة القصوى من هذه المرافق السياحية والعلاجية، تقوم بمهام الإرشاد والتوعية وإتباع طرق العلاج المختلفة وبالاستفادة من المصادر الطبيعية المتوفرة في هذه المواقع.

لذا يجب وضع دراسات للمواقع التي تنتشر فيها عيون المياه المعدنية ومياه الآبار الكبريتية، الهدف منها التعاون مع المؤسسات المعنية كدوائر الصحة والسياحة والبلدية ، وفسح المجال للمستثمرين لإنشاء مشاريع صحية وسياحية في تلك المواقع، وكذلك دراسة الأسواق وتحديد الاحتياجات، واعداد قاعدة للبيانات لتقدير الأعداد الوافدة في المستقبل لغرض العلاج والتمتع بهذه المواقع ومرافقها السياحية واقامة بعض المشاريع من قبل المستثمرين كالمنشآت الصحية والعلاجية والمراكز الطبية الحديثة التي يتوفر فيها تجهيزات طبية وكوادر بشرية تمتاز بالكفاءة العالية بالإضافة إلى إنشاء المشاريع الترفيهية في هذه المواقع. وتقديم كافة التسهيلات لهذا النوع من المشاريع، والتنسيق بين كافة الإدارات المختصة في هذا المجال.

الاستنتاجات:-

توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها :

- تعد السياحة العلاجية أحد أنواع السياحة التي أولت لها الدول الاهتمام من خلال القوانين والتشريعات.
- للسياحة العلاجية ارتباط وثيق و دائم بالطبيعة وما تقدمه من حلول نتيجة الأبحاث العلمية.
- يمتلك العراق المقومات السياحية اللازمة لتطوير السياحة العلاجية الا انها غير مستغلة بشكل كامل مما يجعلها مورد ضعيف.
- امتلاك منطقة الدراسة عيوناً معدنية وكبريتية كثيرة منها حمام العليل وعين التمر وهي ذات خصائص تساعد على قيام مركز كبير للسياحة العلاجية والاستشفاء .
- فقر الخدمات السياحية (كالفنادق وشركات السياحة والطرق المريحة) في مناطق العيون والابار او بالقرب منها .
- هناك عدة عوائق وتحديات تعيق عملية التنمية للسياحة العلاجية.

التوصيات :

- تشجيع شركات السياحة المتخصصة العراقية منها او العربية ومن التي تمتلك خبرة في مجال السياحة العلاجية (كالاردن مثلاً) في اقامة مجمع سياحي للعلاج والاستشفاء كبير يضم مركزاً طبياً خاص بذلك .
- التشجيع على توفير الاجواء السياحية للمسطحات المائية وضفاف الانهار وللعتبات والمراقد الدينية وكذلك المواقع الأثرية .
- زيادة الاهتمام بتنمية المناطق الصحراوية في مجال السياحة ، خاصة ان العراق يمتلك مناطق صحراوية كبيرة .
- تنفيذ المشاريع المتعلقة بالبنى التحتية في مواقع مياه العيون المعدنية ومياه الآبار الكبريتية، كخطوط الكهرباء والاتصالات وشبكات المياه الصافية ومجاري الصرف الصحي وإحاطة هذه المواقع بالمنطاق الخضراء.
- الاهتمام بالمياه المعدنية في منطقة الدراسة ونقاوتها وعدم تعرضها للملوثات لاستمرار استخدامها للاغراض العلاجية المختلفة .
- اقامة مصنع لتعليب المياه المعدنية والكبريتية في منطقة الدراسة يساعد على تنمية المنطقة وزيادة دخلها إضافة الى امكانية تصدير هذه المياه .
- إقامة الطرق المبلطة والحديثة المؤدية إلى مواقع مياه العيون المعدنية ومياه الابار الكبريتية والمضخات والمرافق العلاجية والصحية والسياحية التي ستنشأ في هذه المواقع، والخدمات الأخرى. وتوفير وسائط النقل والمواصلات الحديثة اللازمة لذلك

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

المصادر :

حسين يحيى عباس. (كلية الاداب قسم الجغرافية, 1989). الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة واستثماراتها. *اطروحة دكتوراه*.

خالد رائد نافع، و ضياء صائب احمد. (2023). المقومات السياحية الطبيعية السطحية لمحافظتي نينوى والبصرة. *مجلة كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية، المجلد29*.

زهراء محمد جاسم الطائي. (مركز التخطيط الحضري والاقليمي, 2005). تنمية السياحة العلاجية في منطقة عين التمر. *رسالة ماجستير غير منشورة*

ساره رحيم حويل، و عمر مخيلف حسون. (2024). النقل بالسكك الحديد واثره في تنمية السياحة الدينية لمدينة بغداد. *مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية*(3)

شهلاء حسين خير الله. (2025). تقييم المناخ السياحي لمحافظة ميسان. *مجلة المستنصرية للعلوم السياحية، عدد خاص*.

غياط خليل. (2017). السياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحقيق التنمية المحلية ولاية قالمة نموذجاً. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات*، 209.

كاظم موسى محمد. (العدد 47, 2001). دور الموارد المائية في التنمية السياحية دراسة تطبيقية على شمال العراق. *مجلة الجمعية الجغرافية العراقية*، 322.

ماهر عبد العزيز توفيق. (1997). *صناعة السياحة* . عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

محمد منير حجاب. (2002). *الاعلام السياحي* (المجلد ط1). القاهرة: دار الفجر للنشر.

محمد حزام صالح بن صالح. (جامعة بغداد, 1999). الترفيه والسياحة في محافظة صنعاء . *رسالة ماجستير غير منشورة*

محمد صبحي الديب ، و حمدي احمد عبد الحكيم. (2016). *جغرافية السياحة*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

محمد طه نايل الحياني. (2013). صناعة السياحة بين الساحل والصحراء (دراسة ميدانية لتجربة دبي). *مجلة ديالى*، 5.

منال عبد المنعم مكية. (2000). *السياحة تشريعات ومبادئ*. الاردن, عمان: ط1دار الصفا للنشر والتوزيع.

نهلة جابر عامر. (المجلد الحادي عشر , 2014). دور الفنادق العلاجية في تنشيط حركة السياحة العلاجية في مصر والاردن. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة*، 35.

هبة الله جعفر. (جامعة حلوان, 2003). تنمية السياحة الاستشفائية في منطقة وادي النطرون. *رسالة ماجستير غير منشورة*.

https://ar.health-tourism.com/medical-tourism/history/), 2024))

References

Ben Ghadhban, Fouad. (2014). Tourism Geography. Amman: Arabic Edition.

Hijab, Muhammad Munir. (2002). Tourism Media (Volume 1st Edition). Cairo: Dar Al Fajr Publishing.

Al-Deeb, Abdul Hakim Muhammad Subhi, and Hamdi Ahmad. (2016). Tourism Geography. Cairo: Anglo Egyptian Library.

Al-Hayani, Muhammad Taha Nayel (2013), Tourism Industry between the Coast and the Desert (A Field Study of the Dubai Experience), Diyala Journal, College of Education for Humanities, University of Anbar

Makkiya, Manal Abdel Moneim, (2000) Tourism Legislation and Principles, 1st ed., Dar Al-Safa for Publishing and Distribution, Jordan, Amman

Amer, Nahla Jaber, Manal Shawqi, (2014) The Role of Medical Hotels in Activating Medical Tourism in Egypt and Jordan, Journal of the Union of Arab Universities for Tourism and Hospitality, Volume Eleven, Issue One

Al-Taie, Zahra Muhammad Jassim, (2005) Development of Medical Tourism in the Ain Al-Tamr Region, Unpublished Master's Thesis, Center for Urban and Regional Planning, University of Baghdad.

Ben Saleh, Mohammed Hazam Saleh (1999), Entertainment and Tourism in Sana'a Governorate, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Education

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50

Khalil, Ghayyat, 2009, Medical Tourism in Algeria as an Introduction to Achieving Local Development, Qalma State as a Model. Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies. Palestine.

Jaafar, Hibat Allah, (2003) "Development of Medical Tourism in Wadi Natrun Area", Unpublished Master's Thesis, College of Tourism and Hotels, Helwan University, Cairo:

Sufi, Ahmed Mohammed (1978), A Plan for the Development of Tourism in Northern Iraq - Study Area: Dohuk Governorate, Master's Thesis, University of Baghdad, Center for Urban and Regional Planning.

Mohammed Kazem Musa (2001), "The Role of Water Resources in Tourism Development - An Applied Study on Northern Iraq", Journal of the Iraqi Geographical Society, Issue 47.

Tawfiq, Maher Abdul Aziz (1997), Tourism Industry, Amman, Dar Zahran for Publishing and Distribution.

Hussein, Yahya Abbas (1989), Water springs between Kabisa and Samawah and their investments, PhD thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Geography

((https://ar.health-tourism.com/medical-tourism/history/), 2024

DOI : https://doi.org/10.47831/wmmz2x50